

برنامج الدراسات المتخصصة

مدخل إلى علوم السنة

ت 211

المحاضرة الحادية عشرة

د. كمال المصري

## محتوى المحاضرة

- أشهر كتب الحديث الشريف:

- 3- صحيح البخاري.
- 4- صحيح مسلم.
- 5- سنن أبي داود.
- 6- سنن الترمذي.
- 7- سنن النسائي.
- 8- سنن ابن ماجه.

### 3- صحيح البخاري:

تعريف بالإمام البخاري: (194-256هـ).

- إمام المحدثين أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري، نسبة إلى بلدة بخارى.
- طلب العلم فارتحل إلى كثير من البلاد الإسلامية كالشام ومصر والكوفة والبصرة وبغداد والحجاز.
- ألف مصنفات كثيرة، منها: الأدب المفرد، والتاريخ الكبير، والتاريخ الأوسط، والتاريخ الصغير، والتفسير الكبير، وأعظمها وأكثرها شهرة الجامع الصحيح «صحيح البخاري».
- قال الإمام ابن خزيمة: «ما تحت أديم السماء أعلم بالحديث منه (يقصد الإمام البخاري)».
- قال الإمام الترمذي: «لم أرَ أعلم بالعلل والأسانيد من محمد بن إسماعيل البخاري».
- قال له الإمام مسلم: «أشهد أنه ليس في الدنيا مثلك».

### 3- صحيح البخاري:

**اسم الكتاب:** «الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه»، واشتهر باسم «صحيح البخاري».

**سبب تصنيف صحيح البخاري:** كان الباعث على تصنيف هذا الديوان العظيم ما ذكره الإمام البخاري إذ قال: «كنت عند إسحاق بن راهويه فقال بعض أصحابنا: لو جمعت كتاباً مختصراً لسُنن النبي صلى الله عليه وسلم؛ فوق ذلك في قلبي، فأخذت في جمع هذا الكتاب».

ذُكر عن الإمام البخاري أنه قال: «أخرجت هذا الصحيح من زهاء ستمائة ألف حديث»، كما روي عن الإمام البخاري قوله: «ما كتبت في كتابي «الصحيح» حديثاً إلا اغتسلت قبل ذلك، وصليت ركعتين».

قال الإمام أبو جعفر العُقَيْلي: «لَمَّا أَلَّفَ البخاري كتاب الصحيح عرضه على ابن المديني ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل وغيرهم، فامتحنوه وكلهم قال كتابك صحيح إلا أربعة أحاديث»، ثم قال العقيلي: "والقول فيها قول البخاري وهي صحيحة». (جمع الإمام البخاري صحيحه في ستة عشر عاماً).

### 3- صحيح البخاري:

**قيمة صحيح البخاري ودرجته:** يُعَدُّ الجامع الصحيح للإمام البخاري أول مصنف في الصحيح المجرد، كما يقول الإمام النووي؛ فهو أصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل، قال الإمام ابن الصلاح: «وكتاباهما (أي البخاري ومسلم) أصح الكتب بعد كتاب الله العزيز»، ثم قال: «ثم إن كتاب البخاري أصح الكتابين صحيحاً وأكثرهما فائدة».

وقول الإمام ابن الصلاح في تقديم الإمام البخاري على الإمام مسلم، هو قول جمهور العلماء، وذلك لأشراطه بعض الشروط التي لم تتوافر في صحيح مسلم؛ إذ لم يكتف بالمعاصرة - كما فعل الإمام مسلم - بل اشترط اللقيا فوق المعاصرة؛ فقد يتعاصر اثنان ولا يلتقيان، فلهذا كانت قواعده في جمع الحديث أدق، لذلك قدموه.

(يجب أن يُعرف أن ترجيح كتاب الإمام البخاري على كتاب الإمام مسلم، إنما المراد به ترجيح الجملة لا كل فرد من أحاديثه على كل فرد من أحاديث الآخر).

### 3- صحيح البخاري:

**صحة أحاديث صحيح البخاري:** ذكر الإمام ابن الصلاح أن الأمة تلقت صحيح البخاري ومسلم بالقبول؛ سوى أحرف صغيرة انتقدها بعض الحفاظ كالدارقطني وغيره.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما الغلط فلا يَسَلَمُ منه أكثر الناس؛ بل في الصحابة من قد يغلط أحياناً، وفيمن بعدهم، ولهذا كان في ما صُنِّفَ في الصحيح أحاديث يُعَلَمُ أنها غلط، وإن كان جمهور متون الصحيحين مما يُعَلَمُ أنه حق».

وقد ذكر الإمام ابن حجر هذه الأحاديث التي انتقدت على البخاري، وردَّ عليها حديثاً حديثاً؛ ثم عقب على رده بقوله: «وليس كلها (أي علل الأحاديث) قاذحة؛ بل أكثرها الجواب عنه ظاهر، والقدرح فيه مندفع، وبعضها الجواب عنه محتمل، واليسير منه في الجواب عنه تعسّف (أي تكلف)».

### 3- صحيح البخاري:

**عدد أحاديث صحيح البخاري:** عدد أحاديث البخاري في آخر إحصائية قام بها الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله: 7563 حديثاً بالمكرر، بينما ذكر الإمام ابن حجر أنها بالمكرر 7397 حديثاً، وبغير تكرار 2602 حديثاً

**شروح صحيح البخاري:** من أشهر شروحه:

- «الكواكب الدراري» للشيخ محمد بن يوسف الكرمانى.
- «التنقيح في شرح الجامع الصحيح» للإمام بدر الدين الزركشى.
- «عمدة القاري» للإمام بدر الدين العيني.
- أعظمها فائدة، وأشهرها، وأجلها "فتح الباري بشرح صحيح البخاري" للحافظ ابن حجر العسقلاني، وهو في ثلاثة عشر مجلداً غير المقدمة.

## 4- صحيح مسلم:

**تعريف بالإمام مسلم: (204-261هـ).**

- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري أحد أئمة الحديث.
  - طلب الحديث منذ صغره، ورحل في طلبه إلى كثير من البلاد الإسلامية كالعراق والحجاز ومصر.
  - تلقى العلم على يد شيوخ كثيرين من بينهم الإمام البخاري.
  - ألف عدة مؤلفاته منها كتابه الصحيح وكتاب الجامع الكبير، والمسند الكبير... إلخ.
- اسم الكتاب:** لم ينص على اسم كتابه لذا وقع الاختلاف في الاسم؛ فذكرت له عدة مسميات منها: «الجامع» - «المسند» أو «المسند الصحيح» - «المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم» - «الصحيح أو «صحيح مسلم»، واشتهر باسم «صحيح مسلم».



## 4- صحيح مسلم:

**قيمة صحيح مسلم ودرجته:** يُعدّ صحيح مسلم أصح كتب الحديث بعد صحيح البخاري؛ إلا أنه تميز عن صحيح البخاري بأمر متعلقة في التأليف والتصنيف، مثل:

- 1- لم يُخرج الإمام مسلم الحديث بالموقوفات وغيرها، كما فعل الإمام البخاري.
- 2- جعل الإمام مسلم لكل حديث موضعاً واحداً جمع فيه طريقة وأسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة، فيسهل على الباحث النظر في وجوه الحديث؛ بخلاف الإمام البخاري فإنه يكرر الحديث بطرقه المختلفة في أبواب متفرقة متباعدة.
- 3- ذكر الإمام مسلم متن الحديث كله، ولم يقطّعه في أبواب مختلفة كما فعل الإمام البخاري حسب مناسبات الحديث وفقهه.

**عدد أحاديث صحيح مسلم:** بلغت أحاديث مسلم أربعة آلاف حديث دون المكرر، وبالمكرر 7275 حديثاً.

## 4- صحيح مسلم:

**شرح صحيح مسلم:** بلغت شروحه خمسة عشر شرحا؛ من أشهرها:

- «إكمال المُعَلِّمِ بفوائد مسلم» للقاضي عِيَّاض.
- «المُفَهِّمُ لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم» للإمام أحمد بن عمر القرطبي.
- «المنهاج في شرح الجامع الصحيح للحسين بن الحجاج» للإمام النووي.

### عدم استيعاب الإمامين البخاري ومسلم للأحاديث الصحيحة

- قال الإمام البخاري: «ما أدخلتُ في كتابي «الجامع» إلا ما صح، وتركت من الصحاح لحال الطول».

- قال الإمام مسلم: «ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هاهنا (يعني في كتابه الصحيح) إنما وضعت هاهنا ما أجمعوا عليه»، ويبيِّن الإمام ابن الصلاح مقصوده بقوله: «أراد -والله أعلم- أنه لم يضع في كتابه إلا الأحاديث التي وجد عنده فيها شرائط الصحيح المجمع عليه».

## 5- سنن أبي داود:

**تعريف بالإمام أبي داود: (202-275هـ).**

- سليمان بن الأشعث السجستاني.
  - تلقى العلم على كثير من علماء الحديث، ورحل في طلبه إلى كثير من البلاد الإسلامية، حتى صار إماماً من أئمة الحديث في عصره.
  - تتلمذ على يد الإمام أحمد بن حنبل وتأثر به في منهجه في الحديث، كما تتلمذ على يد الأئمة يحيى بن معين وعلي بن المديني وقتيبة بن سعيد ويحيى بن سعيد القطان وغيرهم.
  - تتلمذ عليه الإمامان الترمذي والنسائي وغيرهما.
- اسم الكتاب: «السنن»، واشتهر باسم «سنن أبي داود».**

## 5- سنن أبي داود:

**قيمة سنن أبي داود ودرجته:** وصف الإمام ابن الصلاح سنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه بأنها المصنفات المعتمدة المشهورة في الحديث، وروي عن الإمام أبي داود أنه قال: «نكرتُ فيه الصحيح وما يشبهه ويقاربه»، وقال: «ما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بيّنته، وما لم أذكر فيه شيئاً فهو صالح، وبعضها أصح من بعض».

**عدد أحاديث سنن أبي داود:** انتقى الإمام أبو داود سننه من خمسمائة ألف حديث، فبلغت 5274 حديثاً.

**شروح سنن أبي داود:** شرح سنن أبي داود الكثير من العلماء:

- «معالم السنن» للإمام أبي سليمان الخطابي.
- «مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود» للإمام جلال الدين السيوطي.
- «عون المعبود بشرح سنن أبي داود» للإمام أبي الطيب محمد شمس الحق آبادي.

## 6- سنن الترمذي:

**تعريف بالإمام الترمذي: (209-279هـ).**

- الحافظ أبو عيسى محمد الترمذي.
  - كان ورعاً تقيّاً ثقة، وكان يضرب به المثل في الحفظ.
  - ارتحل لطلب الحديث فذهب إلى خراسان والعراق والحجاز، وصار إماماً في الحديث.
  - حدّث عن جمع كبير من المُحدّثين، وروى عنه الإمام البخاري واعتمد عليه.
- اسم الكتاب: «الجامع الكبير»، واشتُهر باسم «سنن الترمذي».**
- قيمة سنن الترمذي ودرجته:** كتاب الإمام الترمذي مؤلّف على أبواب الفقه وغيره، وقد اشتمل على الصحيح والحسن والضعيف، مع بيان درجة كل حديث في موضعه وبيان وجه ضعفه.

## 6- سنن الترمذي:

يعتبر الإمام الترمذي أول من وضع مسمى «الحديث الحسن»، قال الإمام ابن الصلاح: اكتب أبي عيسى الترمذي رحمه الله أصل في معرفة الحديث الحسن، وهو الذي نوّه باسمه، وأكثر من ذكره في جامعه.».

## شرح سنن الترمذي:

- «عارضة الأحوزي في شرح الترمذي» للإمام أبو بكر بن العربي.
- «شرح سنن الترمذي» للإمام ابن رجب الحنبلي.
- «قوت المُغتذّي على جامع الترمذي» للإمام جلال الدين السيوطي.
- «تحفة الأحوزي بشرح جامع الترمذي» للإمام أبو العلا المباركفوري.

## 7- سنن النَّسَائِي:

**تعريف بالإمام النَّسَائِي:** (215-303هـ).

- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني النَّسَائِي.
- كان إمام عصره في علوم الحديث، وقدوتهم في معرفة الجرح والتعديل.
- طلب العلم والحديث وهو صغير؛ فرحل إلى خراسان والحجاز والعراق الشام والجزيرة العربية ثم استوطن مصر.
- رحل الحُفَّاز إليه، ثم خرج إلى دمشق.
- اسم الكتاب:** «السنن الصغرى»، واشتهر باسم «سنن النَّسَائِي».
- قيمة سنن النَّسَائِي ودرجته:** اشتمل سنن النَّسَائِي على الأحاديث الصحيحة والمعلولة، ثم اختصر كتابه المسمى «السنن الكبرى» في كتاب آخر هو «السنن الصغرى»، ونفى عنه الأحاديث المعلولة وسماه «المُجْتَبَى».

## 7- سنن النسائي:

عدد أحاديث سنن النسائي: تبلغ أحاديثه 5761 حديثاً.

شروح سنن النسائي:

- «زهر الرُّبى على المُجتبى» للإمام جلال الدين السيوطي.
- «حاشية السِّنْدِي على سنن النسائي» للإمام أبو الحسن محمد السِّنْدِي.



## 8- سنن ابن ماجه:

**تعريف بالإمام ابن ماجه: (209-273هـ).**

- أبو عبد الله محمد بن ماجه القزويني.
- سمع الحديث من علماء كثيرين منهم أصحاب الإمام مالك، والإمام الليث بن سعد وغيرهم، وروى عنه كثيرون.
- قال عنه الحافظ ابن كثير: «صاحب كتاب السنن المشهورة، وهي دالة على عمله وعلمه وتبحره واطلاعه واتباعه للسنة في الأصول والفروع».
- اسم الكتاب:** «السنن»، واشتهر باسم «سنن ابن ماجه».
- قيمة سنن ابن ماجه ودرجتها:** قال الحافظ ابن كثير: «كلها جياذ (أي أحاديث ابن ماجه) سوى اليسيرة، وقد حكي عن أبي زُرعة الرازي أنه انتقد منها بضعة عشر حديثًا، ربما يقال: إنها موضوعة أو منكرة جدًا».

## 8- سنن ابن ماجه:

عدد أحاديث سنن ابن ماجه: تبلغ -حسب ما أحصاه الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله: 4341 حديثًا.

## شرح سنن ابن ماجه:

- «شرح سنن ابن ماجه» للإمام أبو الحسن علي بن عبد الله المعروف بابن النُّعْمَة الأنصاري الأندلسي.
- «إهداء الديباجة بشرح سنن ابن ماجه» للإمام محمد بن موسى الدَّمِيرِي.
- «مصباح الزجاجاة في سند ابن ماجه» للإمام جلال الدين السيوطي.

